١١٣١ هـ

كتاب الاعلام

باشارات اهل الالهام

انشاء الشيخ الامام العالم المحقق المتبحر ابى عبدالله

محمد بن على بن محمد بن عربى الطائى

الحاتمى المتوفى سنة ٦٣٨ هـ

ختم الله له بالحسنى



الطبعة الاولى

بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية بعاصمة الدولة الآصفية

حيدرآباد الدكن لازالت شموس افاداتها بازغة

وبدور افاضاتها طالعة الى آخر الزمن

سنة ١٣٦٢ من الهجرة

النبوية عليه الف

سلام وتحية.

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الحول والقوة

قال الشيخ الامام المحقق المتبحر محيي الدين ابو عبد الله محمد بن على ابن محمد بن العربي الطائي الحاتمي رضي الله عنه ، هذا كتاب الاعلام باشارات اهل الالهام سألنا في تقييده بعض من يكرم علينا من الاخوان فامتثلنا مرسومه على وفق ما تمنى ولم اتعد فيه غرضه والله ولي التوفيق لا رب غيره قال تعالى (فاشارت اليه) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للسوداء اين الله وكانت خرساء فاشارت الى السماء فقال صلى الله عليه وسلم لسيدها اعتقها فانها مؤمنة .

باب في الرؤية

قال الصديق رضي الله عنه ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله ، وقال الفاروق رضي الله عنه ما رأيت شيئا الا رأيت الله معه ، وروى عن عثمان رضي الله عنه ما رأيت شيئا الا رأيت الله بعده ، ومنهم من قال ما رأيت شيئا الا رأيت الله عنده ، ومنهم من قال ما رأيت شيئا الا رأيت الله فيه ، ومنهم من قال ما رأيت شيئا حين رأيت ، ومنهم من قال ما رأيت شيئا ،

ومنهم من قال من رآه لم ير شيئا ، ومنهم من قال لا يرى الا فى شيء ، ومنهم من قال اغلقت عيني ثم فتحتها فما رأيت الا الله . ومنهم من قال من رأى نفسه فقد رآه فان الرؤية تتبع ومن عرف نفسه عرف ربه ، ومنهم من قال لا تثبت الرؤية الا بنفيها فمن لم يره فقد رآه ، ومنهم من قال منذ رأيته لم أر غيره ، ومنهم من قال لا يراه الا من عرفه على ما عرفه .

باب فى السماع

قال تعالى (فاجره حتى يسمع كلام الله) قال بعضهم من سمعه سمع كل شيء ، ومنهم من قال لا يسمع كلامه الا من كان له سمع بلا آلة ، ومنهم من قال من سمعه فى شيء ولم يسمعه فى شيء فما سمعه ، ومنهم من قال لا يسمع احد ابتداء حتى يناديه من سره ، ومنهم من قال من سمعه لم يتميز عنده القرآن ، ومنهم من قال من ادعى انه سمعه فاطلبوه بالفهم عنه فانه لا يسمع الا بالفهم ، ومنهم من قال انه سمعه يقرء الكتب المنزلة والصحف وكل كلام ظهر من العالم بلسان واحد ، ومنهم من قال كن انت المخاطب اذا قال (يا ايها الذين آمنوا) ، ومنهم من قال منذ سمعته لم اجهل لغة ولا اعتاص على معنى ، ومنهم من قال اذا صحت النيابة فى الكلام صحت النيابة فى السماع وقد صحت النيابة فى الكلام فاجره حتى يسمع كلام الله فسمعت الآذان عبارات محمد صلى الله عليه وسلم وسمع السمع كلام الحق جل وعلا ، ومنهم من قال العبارات والدلالات للتوصل والكلام وراء ذلك والسمع يتبع الكلام فالسمع وراء ذلك كله ، ومنهم من قال دليل من سمع حزنه على حكم ما سمع .

باب فى الكلام

قال الله تعالى (وكلم الله موسى تكليما) قال بعضهم لا تسمعه الا منك ، ومنهم من قال لا يكلمك الا منك ، ومنهم من قال من كلمه فيه فقد كلمه ، ومنهم من قال لو كلمه منه ما ناداه ، ومنهم من قال لا يكلمك الا من بطنت حياته ، ومنهم من قال ما ثم متكلم الا هو فمن سمعه عرف ما قلت ، ومنهم من قال من

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الحول والقوة

قال الشيخ الامام المحقق المتبحر محيي الدين ابو عبد الله محمد بن على ابن محمد بن العربى الطائى الحاتمى رضى الله عنه ، هذا كتاب الاعلام باشارات اهل الالهام سألنا فى تقييده بعض من يكرم علينا من الاخوان فامتثلنا مرسومه على وفق ما تمنى ولم اتعد فيه غرضه والله ولى التوفيق لا رب غيره قال تعالى (فاشارت اليه) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للسوداء اين الله وكانت خرساء فاشارت الى السماء فقال صلى الله عليه وسلم لسيدها اعتقها فانها مؤمنة .

باب فى الرؤية

قال الصديق رضى الله عنه ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله ، وقال الفاروق رضى الله عنه ما رأيت شيئا الا رأيت الله معه ، وروى عن عثمان رضى الله عنه ما رأيت شيئا الا رأيت الله بعده ، ومنهم من قال ما رأيت شيئا الا رأيت الله عنده ، ومنهم من قال ما رأيت شيئا الا رأيت الله فيه ، ومنهم من قال ما رأيت شيئا حين رأيت ، ومنهم من قال ما رأيت شيئا ،

ومنهم من قال من رآه لم ير شيئا ، ومنهم من قال لا يرى الا فى شىء ، ومنهم من قال اغلقت عينى ثم فتحتها فما رأيت الا الله . ومنهم من قال من رأى نفسه فقد رآه فان الرؤية تتبع ومن عرف نفسه عرف ربه ، ومنهم من قال لا تثبت الرؤية الا بنفيها فمن لم يره فقد رآه ، ومنهم من قال منذ رأيته لم أر غيره ، ومنهم من قال لا يراه الا من عرفه على ما عرفه .

باب فى السماع

قال تعالى (فاجره حتى يسمع كلام الله) قال بعضهم من سمعه سمع كل شىء ، ومنهم من قال لا يسمع كلامه الا من كان له سمع بلا آلة ، ومنهم من قال من سمعه فى شىء ولم يسمعه فى شىء فما سمعه ، ومنهم من قال لا يسمع احد ابتداء حتى يناديه من سره ، ومنهم من قال من سمعه لم يتميز عنده القرآن ، ومنهم من قال من ادعى انه سمعه فاطلبوه بالفهم عنه فانه لا يسمع الا بالفهم ، ومنهم من قال انه سمعه يقرء الكتب المنزلة والصحف وكل كلام ظهر من العالم بلسان واحد ، ومنهم من قال كن انت المخاطب اذا قال (يا ايها الذين آمنوا) ، ومنهم من قال منذ سمعته لم اجهل لغة ولا اعتاص على معنى ، ومنهم من قال اذا صحت النيابة فى الكلام صحت النيابة فى السماع وقد صحت النيابة فى الكلام فاجره حتى يسمع كلام الله فسمعت الآذان عبارات محمد صلى الله عليه وسلم وسمع السمع كلام الحق جل وعلا ، ومنهم من قال العبارات والدلالات للتوصل والكلام وراء ذلك والسمع يتبع الكلام فالسمع وراء ذلك كله ، ومنهم من قال دليل من سمع حزنه على حكم ما سمع .

باب فى الكلام

قال الله تعالى (وكلم الله موسى تكليما) قال بعضهم لا تسمعه الا منك ، ومنهم من قال لا يكلمك الا منك ، ومنهم من قال من كلمه فيه فقد كلمه ، ومنهم من قال لو كلمه منه ما ناداه ، ومنهم من قال لا يكلمك الا من بطنت حياته ، ومنهم من قال ما ثم متكلم الا هو فمن سمعه عرف ما قلت ، ومنهم من قال من

لم يسمعه لم يعرف كلامه ، ومنهم من قال اذا كلمك من ظهرت حياته وسمعته فانت اقرب الاقربين واذا لم تسمعه فيه فانت ابعد الابعدين واذا كلمك من بطنت حياته وسمعته فانت القريب واذا لم تسمعه فانت البعيد ومن قال من كلمه من الجانب فهو ذاهب ، ومنهم من قال من لم يسمع بكلامه ولم يتكلم بسمعه فما كلمه الحق ولا سمع ، ومنهم من قال من صار لسانا كله فذلك كلام الحق ومن صار سمعا كله فذلك سمع الحق كله ، ومنهم من قال من فرق بين العبارة والكلام فما كلمه الحق ، ومنهم من قال الكلام كلام فمن لا اثر عنده فما صح له كلام .

باب فى التوحيد

قال بعضهم لا لسان لـه اذلا مخاطب ، ومنهم من قال لا لسان يتميز بل الالسنة كلها لسانه فخطابه يتردداليه منه وهكذا نظره وسمعه وعلمه ، ومنهم من قال القدرة والارادة تنافى التوحيد فـان التوحيد لا غير وهو غير مقدور ولا مراد فبطل توحيد الوجود لان توحيد الفعل ثابت ؛ ومنهم من قال التوحيد اذا كان له مثبت فهو شرك واذا لم يكن له مثبت فليس بمقام ؛ ومنهم من قال من وحده به فما وحده ومن وحده بنفسه فانما وحده نفسه ؛ ومنهم من قال التوحيد انا والمتكلم الحق ؛ ومنهم من قـال التوحيد نفى التوحيد والتشريك فيبقى هو كما ينبغى له ؛ ومنهم من قال ان جعلت العالم واحد اصح لك التوحيد وان جعلته متعددا لم يصح التوحيد ؛ ومنهم من قـال التوحيد اثبات عين الواحد وحكم الاحدية مع قضاء المثبت باثبات الواحد نفسه بحكم احدية نفسه ؛ ومنهم من قال التوحيد ان تغيب فيـه او يغيب فيك ؛ ومنهم من قال التوحيد اثبات الاحكام ونفى المعانى عن الذات ؛ ومنهم من قال التوحيد عين لا علم فمن رآه عرف التوحيد ومن علمه فلا توحيد له ؛ ومنهم من قال التوحيد اثبات واحد بلا اول ؛ ومنهم من قال التوحيد اثبـات الواحد من غير مشاركة فى وصف ولا نعت ؛ ومنهم من قال التوحيد اثبـات عين بلا وصف لا ونعت ؛ ومنهم من قال التوحيد معرفـة الاسماء ؛ ومنهم من قال التوحيد نفى الفعل ؛

ومنهم من قال لا يعرف التوحيد الامن كان واحدا ؛ ومنهم من قال التوحيد لا تصح العبارة عنه لانه لا يعين إلا للغير ومن اثبت غيرا فلا توحيد له؛ ومنهم من قال التوحيد سريانه فى نفسه بحكم ما هو عليه.

باب المعرفة

قال بعضهم المعرفة ربانية ؛ ومنهم من قال المعرفة الآهية ؛ ومنهم من قال المعرفة قدسية؛ ومنهم من قال المعرفة ان تعرف ما انت عليه وما هو عليه، ومنهم من قال المعرفة ان تعرف ما انت عليه وتعجز عما هو عليه ؛ ومنهم من قال المعرفة ان تعجز عن معرفتك بك ؛ ومنهم من قال المعرفة رؤية المعروف من المعروف ؛ ومنهم من قال المعرفة جمعية بينك وبينه ؛ومنهم من قال المعرفة علم الحد الذى بينك وبينه فتكون انت انت وهو هو ؛ ومنهم من قال المعرفة ان تلحظ ما سواه منه به ثم تفنيه فيه فيبقى هو وانت مدرج ؛ ومنهم من قال المعرفة علم الحكم ؛ ومنهم من قال المعرفة من روائح التوحيد يعرفها اصحاب الانفاس ، ومنهم من قال المعرفة الاستشراف على الكل بعينه ؛ ومنهم من قال المعرفة لمن استوى على العرش ؛ ومنهم من قال من كان عرشا له صحت له المعرفة وقيل فيه عارف ؛ ومنهم من قال المعرفة خطاب مخصوص من الحق لعبده يسمى به عارفا ؛ ومنهم من قال المعرفة ما تواطأ عليه الحق والعبد واستعمل فى العالم ؛ ومنهم من قال السؤال عن المعرفة جهل فان المعرفة مثبوتة (١) فى العالم فما ثم الاعارف على قدره ،اين الله قالت فى السماء ،وكان الله ولا شىء معه وهو الآن على ما عليه كان وكلاهما عارف ؛ ومنهم من قال المعرفة سر التكوين ؛ ومنهم من قال من اعطى كن فقد اعطى المعرفة ، قلت لبعضهم سمعت عن شيخ انه قال الزاهد من اعطى كن فزهد فيه فقال كذا زعم والزعم باطل ؛ ومنهم من قال المعرفة شطح ؛ ومنهم من قال المعرفة الحاق السوء بالحسن مع ثبوت الحكم .

---

(١) كذا والظاهر — مبثوثة .

باب الحب

قال بعضهم الحب لايصح ، ومنهم من قال ما ثم الا حب ، ومنهم من قال الحب نعت لاصفة ، ومنهم من قال الحب سر الهى يعطى فى كل ذات على حسب مايليق بها ، ومنهم من قال كيف تنكر الحب وما فى الوجود الاهو ولولا الحب ماظهر فمن الحب ما ظهر وبالحب ظهر والحب سار فيه والحب ينقله ، ومنهم من قال لايصح نكران الحب فبالحب حرك المحرك وبالحب تحرك المتحرك وسكن الساكن وبالحب تكلم المتكلم وصمت الصامت، ومنهم من قال الحب سلطان يتبعه كل شيء .

باب فى اشاراتهم فى انواع شتى

منها المتشابه، قال بعضهم من نظر نظر ، وقال بعضهم من صام صام، وقال بعضهم من صلى صلى، وقال بعضهم من قام قام ، وقال بعضهم من اعتبر عبر ، وقال بعضهم من زكى زكى ، وقال بعضهم من آمن آمن ، وقال بعضهم من اسلم اسلم ؛ وقال بعضهم من احرم احرم ، ومن غير المزدوج والمزدوج، قال بعضهم دعيت فلم اجب فسكرتُ، وقال بعضهم رأيته فعميت ، وقال بضهم كما كان ولم اكن فيكن الآن وليس هو ، وقال بعضهم الوجود فى الآن ، وقال بعضهم من كنته فانه يكونك ، وقال بعضهم العرش ظل الله والانسان العرش ، وقال بعضهم وقد قيل له قد أذن بالصلاة فقال انما جعل النداء للغافلين ، مذدخلت اليه لم اخرج ، وقال بعضهم الصلاة مناجاة لارؤية ولهذا شرعت بالحركات ، وقال بعضهم الجناية جناية ، وقال بعضهم من تكلم تكلم ، وقال بعضهم التقوى زاد والزاد للسافر لاللقيم ، من لاسفر له لازاد له ، وقال بعضهم الحج عرفة ، والراحة المبيت فى المزدلفة والحشى (١) فى منى ، وقال بعضهم من اعطانا شيئا فعطية الكون لنالا له ، هوله ما نحن له . وقال بعضهم اشهدنى فلم اره باسطنى فلم اعرفه، قال بعضهم ليس لى امر فافوضه اليه، وقال آخر حين سمع قارئا

(١) كذا يقرء

يقرء (يوم يحشر المتقين الى الرحمن وفدا) كيف يحشر اليه من هو جليسه، وقرأ بعضهم (والله اخرجكم من بطون امهاتكم) وقرأ بعض الساس(١) (ادخلوا الجنة) وقرأ بعضهم (واعبد ربك حتى يأتيك)، وقال آخر (عصى آدم ربه) اذ كان عصى غيره ما كانت، وقال بعضهم.

خيالك فى عينى وذكرك فى فمى . ومثواك فى قلبى فاين تغيب .

وقال بعضهم مالى الى الله حجة والحمد لله، وقال بعضهم انما يتوكل عليه من يرى غيره، وقال بعضهم عجبت لمن عرف الله كيف اطاعه، وقال بعضهم لا تغتروا بدخول ابليس النار فانه تعالى يقول لأملان جهنم منك، وقال بعضهم رجال الله كالسراب، وقال بعضهم الشرع امانة والحقيقة امن، وقال بعضهم لا يصام الا شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن وقال بعضهم الرحمن على العرش وقف، والابتداء استوى له ما فى السموات، وقال بعضهم ما انا بليلة مباركة يفرق فى كل امر حكيم . وقال بعضهم رسل الله الله، وقال بعضهم المطيع يسيئ الظن بربه، والعاصى يحسن الظن بربه، وقال بعضهم الطاعة تجر الى النور والمعصية تجر الى النار والنور اشد احراقا، وقال بعضهم الاخلاق ربانية والآداب شرعية، وقال بعضهم العلائق حقائق فمن غاب عنها سعى فى قطعها، وقال بعضهم على قدر ما يقطع العبد من العلائق يفوته من الحقائق، وقال بعضهم المحجوب من اتسعت معارفه والعالى من قلت معارفه، وقال بعضهم هجران الخلائق من سوء الخلائق، وقال بعضهم ليس فوق الصلاح مرتبة وهى مطلب رسل الله من الله وهم اعلم الخلائق بالله، وقال بعضهم العلم للتخلق والحقيقة للحق، وقال بعضهم الاحكام لا تبطل الحكمة والحقيقة لا ترفع الاسم والرسم، وقال بعضهم الامام لا يلتفت، وقال بعضهم المريض أكله دواء. وقال بعضهم الحرج (٢) كلامه التجاء، وقال بعضهم الصفا بلا كدر هو الصفا، وقال بعضهم ليس التكحل فى العينين كالكحل، وقال بعضهم الكحل يحتاج الى

---

(١) كذا بغير نقط فى الاصل وعليه علامة الشك (٢) كذا .

العين لانه يحب الثناء ، وقال بعضهم العيون تحتاج الى الكحل لانها تحب الزينة ،وقال بعضهم من لم تكن له جهة كان وجها كليا وقال بعضهم (العلم) العلم الارادى وقال بعضهم قلة الغذاء غذاء ، وقال بعضهم من هرب من الخلق الى الله ماعرف الله وقال بعضهم السكون مع الله تهمة ، وقال بعضهم الحركة مع الله رحلة ،وقال بعضهم الرجل من يقابل الالوهية بالعبودية ، وقرأ بعضهم هل ينظرون الا ان يأتيهم الله ف ، وقال بعضهم لايكون ربا حقيقة من لم يكن عبدا ، وقال بعضهم تجريدا التوحيد شرك لانه ممن تجردت ، وقال بعضهم اخلاص المعاملة للواحد لاتصح ، وقال بعضهم ترك الحلال محال لانه لابد منه ، وقال بعضهم ادعى الهوى الالوهية ومن غالبه فقد اثبت له ما ادعاه ، وقال بعضهم منازعة الطباع جهل والحكيم من استعمل طبعه ، وقال بعضهم من استعمل طبعه وصل الى الله مستريحا ، وقال بعضهم بنى الشرع على ضد الطبع ،وانا اسمع فقلت بنى الشرع على الطبع ولهذا قبله ، وقال بعضهم من تباعد من الشهوات جهل سرها ومن تبعها يحتاج الى ميزان ، وقال بعضهم الخلف قعوده رصد وقال بعضهم ليل الغريم فكره ونهاره ذله ، وقال بعضهم المظلوم حي قيوم وقال بعضهم المحزون در مكنون ، سر مصون ، لايعرفه الامثله ، وقال بعضهم الكلام هو ، والمنزل عند ، والجملة على ، والطينة مع ، والرؤية الى ، والفرح ب ، والسماع من ، والمعرفة ل ، وقال بعضهم الحرية عبودية كاملة ، وقال بعضهم العقل سراج الى زيت الشجرة المباركة ، وقال بعضم من ارتحل لم ينتقل ، وقال بعضهم سقط القصر فى الصلاة عن العارفين اذا سافروا ؛ وقال بعضهم سفر الاجسام يضع شطر الصلاة وسفر الارواح يضع الصلاة لان الخطاب سفلى ، وقال بعضهم السرور فى الابلا بليس ، وقال بعضسم التلذذ بالكلام حجاب وليس بصاحب كلام ، وقال بعضهم من اشتغل بربه لم يعرفه ، وقال بعضهم الصمت ضالة ، وقال بعضهم النعمة حياة ، وقال بعضهم الافلاس بضاعة الرجال ، وقال بعضهم الفتوة ترك الحول والقوة ، وقال بعضهم

ولى الله لا ، وقال بعضهم الدواء داء ، النظرة الى المحبوب دواء العليل وهى تسقم القلوب ، وقال بعضهم من سافر احتاج الى الزاد، قلت له ومن اقام احتاج الى القوت فاين يهرب، وقال بعضهم الانسان ساعته وساعته نفسه، وقال من فصل بين الاخلاق السنية والدنية اتسع بحره فغرق ، وقال بعضهم ما ثم الا رفعة مطلقة ما ثم تواضع اصلا لان الكل اليه يصير ومن صار اليه فهو فى رفعة، وقال بعضهم ما فى الوجود مقابل اصلا ، غنى بلا فقر ، من قتل نفسه لشىء فهو لما قتلها ، وقال بعضهم غرائب الامر عند الغرباء، وقال بعضهم التقلل من الدنيا علة والتكثير منها علة ، وقال بعضهم الاعتماد على الله يقوى الوهية الاسباب، وقال بعضهم الرغبة فى الطاعات حرص ، قال بعضهم الصبر مقاومة وهو سوء ادب فى حق الكامل (وايوب اذ نادى ربه انى مسنى الضر) فتمييز اليد عند الاخذ شرك محض فى الملك وقال بعضهم الذكر الخفى حسن(١) الا فى موطنه باهله ، وقال بعضهم تحقيق الاخلاص تقوية ابليس، وقال بعضهم الرجل من جعل نفسه سفينة نوح ، وقال بعضهم الرجل من كان الروح اباه، وقال بعضهم الرجل ذو نفس واحدة، وقال بعضهم الرجل من كانت له رجلان ولم يسع بهما ، وقال بعضهم ليس الرجل من يخترق الهوى وانما الرجل من سكن وقرئ على بعضهم فى حمام (وله ما سكن فى الليل والنهار) فقال وما له ما تحرك فقلت له هذه اشارة لا حقيقة فان الحركة للدعوى والسكون ما فيه دعوى واعرف الموطن حقيقتها ما سكن اى ما ثبت فدخلت الحركة والسكون، وقال بعضهم الرجل من لا ينتظر وقال بعضهم الرجل من لا يعرف ما سوى الله ، وقال بعضهم الرجل من نفذ فى كل شىء ، وقال بعضهم الرجل من اعتدل فعامل الاوقات بحسب ما جاءت به وعامل الموطن بحسب ما يقتضيه ، وقال بعضهم الرجل من اذا نطق سمعه كل شىء ما سوى الثقلين ، وقال بعضهم الرجل من اذا سجد سجدة لله لم يرفع رأسه ابدا لا فى الدنيا ولا فى الآخرة، وقال بعضهم الرجل من اعطى النيابة وقال بعضهم الرجل من يعرف جميع

(١) كذا بغير نقط

الا لسنة ولا يعرف له لسان فيقيد به، وقال بعضهم الرجل من اعطى ما اعطيت الرسل وثبت على اتباعهم ولم يتزلزل، وقال بعضهم الرجل معتكف في الحضرة بسره وقال بعضهم الرجل من لا يوثر فيه فقدان العوائد، وقال بعضهم الرجل من استحق ان يأخذ كل شيء ويضيف الى نفسه كل شيء، وقال بعضهم الرجل من قال الله فاعدم كل شيء، فقال له من كان حاضرا الرجل من قال الله فاوجد كل شيء، وقال بعضهم الفتى من تفتى على الحق، وقال بعضهم الرجل من نزع القدر، فقلت له بعد الاطلاع، فسكت، وقال بعضهم الرجل من عرف قيمة كل موجود عند الله فوفاه قسطه، وقال بعضهم الرجل من لا يغتاب بحضور كل شيء، وقال بعضهم المشيئة عرش اعلى لاعرش فوقه وقال بعضهم ما في الوجود مختار، وقال بعضهم خلع النعلين حكم لا حقيقة وقال بعضهم اثبات العلل زلل، وقال بعضهم القبضتان ميزان، وقال بعضهم الانسان هو المقصود من الوجود، وقال بعضهم الامداد واحد، وقال بعضم النفخة واحدة، وقال بعضهم ما ثم محجوب، وقال بعضهم لاهل النار حجاب، ولاهل الجنة حجاب، وقال بعضهم كل مركب محجوب وقال بعضهم الراجل اشرف من الفارس لان الفارس صاحب مركب وكل صاحب مركب محجوب لانه محمول، وقال بعضهم الفوت غنيمة، وقال بعضهم الرجل سماء ظليلة وارض ذليلة، وقال بعضهم الرجل شمس، وقال بعضهم الرجل بدر، وقال بعضهم الرجل من ظهر عليه ما عبده ولو كان جمادا، وقال بعضهم الارض مقام في البلاء، وقال بعضهم الرجل عاطش ابدا، وقال بعضهم الرجل من ينفق، وقال بعضهم الرجل من ينفق عليه،

قال جامع هذه الاشارات ما قيدت منها الا ما سمعته من قائله الا ما ذكرت اسمه والحمد لله وجملتها مائتان وبضعة وستون كلمة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم يتلوه كتاب الميم والواو والنون ان شاء الله تعالى .

تمت

كتاب ايام الشأن

انشاء الشيخ الامام العالم المحقق المتبحر ابى عبدالله

محمد بن علی بن محمد بن عربی الطائی

الحاتمی المتوفی سنة ٦٣٨ھ

ختم الله له بالحسنی



الطبعة الاولى

بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية بعاصمة الدولة الآصفية

حيدرآباد الدكن لازالت شموس افاداتها بازغة

وبدور افاضاتها طالعة الى آخر الزمن

سنة ١٣٦٢ من الهجرة

النبوية عليه الف

سلام وتحية .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الحول والقوة،

الحمد لله العلى الشان العظيم السلطان الذى هو كل يوم فى شان ، المداول على ذلك بسنفرغ لكم أيها الثقلان ، عين الايام بالحركة المحيطة فتعينت واوجد فيها ما تحت تلك الحركة من الادوار والاكوار فظهرت اعيانها وثبتت واظهر فى تلك الاكر بحكم الادوار وجود الليل والنهار فتحكمت روحانياتها فى الاركان وتمكنت وافشت هذه الاركان لتحكيم هذا الدور الزمان ما كان كتمته من التكوينات واعلنت فبرزت المولدات على قدر الاستعدادات وتكونت فتاهت الارواح السيارة الحاكمة حين تسلطنت واثبتت بالارض الاريضة فى يوم الاحد السعيد عند نزول الشمس بيت شرفها فاهتزت لاتحامها وربت لحملها وتحسنت بما وضعته من حملها وازينت فسبحان مسخر الايام ومنزل الاحكام لا اله الا هو العلى العلام . وصلى الله على من كان يومه المعروف(١) ويومه المشهود المؤثر الثلاثاء ويومه المخصوص بذاته الجمعة واله فى كل يوم دقائق وعلى كل ساعة حقائق ، صلاة تامة وسلاما دائما ما انفرد عن جميع الخلائق باحسن الخلائق .

اما بعد فهذا كتاب سميته كتاب (ايام الشان) وهو ما يحدث فى اصغر يوم فى العالم من الآثار الالهية والانفعالات من تركيب وتحليل وتصعيد وتنزيل وايجاد وشهادة وكنى عز وجل عن هذا اليوم الصغير باليوم المعروف فى العامة فوسع فى العبارة من اجل فهم المخاطبين فقال تعالى (يسأله

(١) كذا

من

من فى السموات والارض كل يوم هو فى شأن) ثم تلاه جل ثناؤه بقوله (سنفرغ لكم ايها الثقلان) فهو يفرغ لنا منا لانا المقصود دون من العالم لا غير فنحن روح العالم المنفوخ فيه بالنفخة الالهية فالعالم جسم سوّاه الله وحسن خلقه واكمل نشأته الظلمانية ثم نفخ فيه روحا من روحه فانفتق رتقه واستنار وجوده وانطردت ظلمته فنطق بالثناء والحمد فنحن الخلفاء فلما دارت الافلاك وبنا تنزلت الروحانيات والاملاك فكل يوم هو منا سبحانه فى شان فالشان مسألة السائلين فانه ما من موجود الا وهو تعالى سائله لكن هم على مراتب فى السوال .

فاما الذين لم يوجدهم الله عن سبب فانهم يسألونه بلا حجاب لانهم لا يعرفون سواه علما وغيبا، ومنهم من اوجده الله تعالى عند سبب يتقدمه وهو اكثر العالم وهم فى سؤاله على قسمين ، منهم من لم يقف مع سببه اصلا ولا عرج عليه وفهم من سببه انه يدله على ربه لا على نفسه فسؤال هذا الصنف كسؤال الاول بغير حجاب، ومنهم من وقف مع سببه وهم على قسمين، منهم من عرف ان هذا سبب قد نصبه الحق وان وراءه مطلبا آخر فوقه وهو المسبب له ولكن ما تمكنت قدمه فى درج المعرفة لوجد السبب فلا يسأله الا بالسبب لانه اقوى للنفس، ومنهم من لم يعرف ان خلف السبب مطلبا ولا ان ثم سببا فالسبب عنده نفس المسبب فهذا جاهل فيسئل السبب فيما يضطر اليه لانه تحقق عنده انه ربه فما سأل الا الله لانه لو لم يعتقد فيه القدرة على ماسأله فيه لما عبده (١) وذلك لا يكون الا الله فهو ما سأل الا الله .

ومن هذا المقام يجيبه الحق على سؤاله لانه المسؤل ولكن بهذه المثابة فعلى هذا هو المسؤل بكل وجه وبكل لسان وعلى كل حال المشهود له بالقدرة المطلقة النافذة فى كل شيء، فما من جوهر فرد فى العالم الا وهو سائله سبحانه فى كل لحظة وادق من اللحظة لكون العالم فى كل لطيفة ودقيقة مفتقرا اليه

(١) فى الاصل عنده ـ كذا .

ومحتاجا اولها فى حفظه ابقاء عينه ومسك الوجود عليه بخلق مابه بقاؤه، وليس من شرط السؤال هنا بالاصوات فقط وانما السؤال من كل عالم بحسب ما يليق به ويقتضيه افقه وحركة فلكه ومرتبته وقد قال فيما شرف سليمان به انه علمه منطق الطير فعرف لغتها وتبسم ضاحكا من قول النملة للنمل(ادخلوا مساكنكم) وقال الهدهد (احطت بما لم تحط به) وقالت السموات والارض اتينا طائعين وابت السموات والارض والجبال حمل الامانة واشفقن منها.

وفى صحيح الاخبار ما من دابة الاوهى مصيخة يوم الجمعة شفقا من الساعة ، وكان عليه السلام راكبا على بغلة فنفرت عند قبر لما سمعت عذاب صاحبه حتى كادت ان تلقيه، وقال فى احد هذا جبل يحبنا ونحبه، وسبح الحصى فى كفه ، وهذا حجر يسلم على ، ولا تقوم الساعة حتى يحدث الرجل فخذه بمافعل اهله ، وقالت الجلود انطقنا الله الذى انطق كل شىء ، وقد اخبر تعالى ان الظلال ومن فى السموات والارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس فما ترك شيئا من العالم الى درجة الانسان الاوقد اخبر عنه انه يسجد لله وقال(وان من شىء الا يسبح بحمده ولكن لاتفقهون تسبيحهم) ومعلوم ان ما هنا صوت معهود ولاحرف من الحروف المعلومة عندنا ولكن كلام كل جنس مما يشاكله وعلى حسب ما يليق بنشأته ويعطيه استعداد القبول الروحانية الالهية السارية فى كل موجود ، وكل يعمل على شاكلته ، فما من موجود بعد هذا الا ويتفق منه السوال ، فشانه فى كل دقيقة خلق السؤال فى السائلين وخلق الاجابة بقضاء الحاجات ، وتنزل على اصحابها بحسب دورة الفلك الذى يخلق منه الاجابة، فان كان الفلك بعيدا اعنى حركة التقدير التى بها تنزل على صاحبها بعد كذا وكذا حركة فتتأخر الاجابة وقد تتأخر للدار الآخرة بحسب حركتها ، وان كان فلكها قريبا اعنى حركة التقدير التى خلقت الاجابة فيها ظهر الشىء فى وقته اويقرب ، ولهذا اخبر النبى عليه السلام ان كل دعوة مجابة ، لكن ليس من شرطها الاسراع فى الوقت ،

فمنها الموجل والمعجل بحسب الذى بلغ حركة التقدير .

حقيقة

واعلم ان الايام وان كثرت فان الاحكام الفعلية الذى هو الشان يقللها الى ان يردها اسبوعا لا غير وتتكرر هذه الايام فى الشهور كما تكرر الليل والنهار فى الايام وكما تتكرر الساعات فى الليل والنهار وكذلك الشهور فى السنين والسنون فى الدهور والاعصار فالله لم يزل يجرى فى الاشياء على ما تعطيها الحقائق وان جوز العقل خلافها فلقصوره فان الحقائق لا تتجلى الا بالكشف الربانى واما بهذه الادلة التى بايدى النظار فما تعطى الا النزر اليسير وقد ربما لا تحصل الثقة به فللعقول حد تقف عنده لا تتعداه وهذه الامور وراء طوره حسبه فيها التسليم واللجاء الى الله حتى يلقيها فيه ضرورة او يكشفها له عينا ، فالحق سبحانه ابدا يعطف بالاعجاز على الصدور فالامر دورى لا يزال فى الروحانيات والجسمانيات ويحدث بينهما الاشكال العجيبة الغريبة (والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم) فنهار يكر على ليل وليل على نهار وفلك يدور وخلق يدور وكلام يدور وحروف تدور واسماء تدور ونعيم يدور وصيف يدور وشتاء يدور وخريف يدور وربيع يدور وسيارة تدور كما بدأكم تعودون وقد علمتم النشأة الاولى .

انظر الى العرش على مائه — سفينة تجرى باسمائه
واعجب له من مركب دائر — قد اودع الخلق باحشائه
يسبح فى بحر بلا ساحل — فى حندس الغيب وظلمائه
وموجه احوال عشاقه — وريحه انفاس انبائه
فلو تراه بالورى سائرا — من الف الخط الى يائه
ويرجع العود على بدئه — ولا نهايات لابدائه
يكور الصبح على ليله — وصبحه يفنى بامسائه

فاعداد تدور وحركات تكر فسبحان مدبرها ومديرها لا اله الا هو

العزيز الحكيم

بيان

قال الله تعالى (ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام وما مسنا من لغوب) مع قدرته على خلقه اياها دفعة واحدة من غير تدريج لكن القدرة لا تؤثر فى القدر وانما اثرها فى المقدور ويشاهد القدر فان شهد بها القدر بالتاثير أثرت والا امسكت عن اذن القدر لا عن انفسها فمن حكم القدر كونها فى ستة ايام فلا سبيل الى عدول القدرة عما حكم به القدر ما يبدل القول لدى، واليوم عندنا عبارة عن دورة واحدة من دورات فلك الكواكب الثابتة الذى السموات والارض فى جوفه وتحت حيطته وهو من النطح الى النطح ومن البطين الى البطين ومن الثريا الى الثريا آخر المنازل ومن درجة المنزلة ودقيقتها الى درجتها ودقيقتها واخفى من ذلك الى اقصى ما يمكن الوقوف عنده لكن ابين ما تكون فيه هذه المكتة الدرجات فنقول انه ما من يوم من هذه الايام المعروفة فى العامة وهو من طلوع الشمس الى طلوع الشمس او من غروبها الى غروبها او من استوائها الى استوائها او ما بين ذلك الى ما بين ذلك على حسب صاحب اليوم فما من يوم قلناه من هذه الايام الا وفيه نهاية ثلثمائة وستين يوما هذا موجود فى كل يوم ولهذا ما من يوم الا ويصلح ان يتكون فيه كل ما يتكون فى ايام السنة من اولها الى آخرها لان فيه نهاية كل يوم من ايام السنة ففيه حكم ذلك اليوم ولابد لكنه يخفى من اجل انه ما فيه منه الا نهاية خاصة فاليوم طوله ثلثمائة وستون درجة لانه يظهر فيه الفلك كله وتعمه الحركة وهذا هو اليوم الجسمانى، وفيه يوم روحانى فيه تأخذ العقول معارفها والبصائر مشاهدتها والارواح اسرارها كما تأخذ الاجسام فى هذا اليوم الجسمانى اغذيتها وزيادتها ونموها وصحتها وسقمها وحياتها وموتها، فالايام من جهة احكامها الظاهرة فى العالم المنبعثة

من

من القوة الفعالة للنفس الكلية سبعة الاحد والاثنين والثلثاء والاربعاء والخميس والجمعة والسبت، ولهذه الايام ايام روحانية يعرفها العارفون لها احكام فى الروح والعقول تنبعث من القوة العلامة للحق الذى قامت به السموات والارض وهو الكلمة الالهية، وعلى هذه الايام السبعة يكون الكلام فى هذا الكتاب فانها التى تدور ويدور الحكم بدورانها، ولما كانت هذه الايام سبعة من جهة الحكم الظاهر فيها لم يتمكن لنا الا ان نثبتها كيف هى انها (١) ماهى على ماتشهد لان المشهود انما هو يوم واحد نهار وليل وكونها سبعة تدور ليس بمشهود ولهذا جعلناها على ترتيب الحكم وهو اثبت فى العلم .

فنقول قال الله تعالى (يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل) فهذا هو المشهود من الايام المحسوسة، ثم ابان الحق من طريق الحكم على حقيقتين بعدها فقال فى الواحدة (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار) فهذا قد انبأ ان الليل اصل والنهار كان غيبا فيه ثم سلخ كاندراج النور فى الظلمة، وليس معنى السلخ معنى التكوير فقد عدل فى هذه المرتبة عن اليوم المشهود عند العامة فيتعين علينا ان نبين ليل كل نهار من غيره حين(٢) ينسب كل ثوب الى لابسه فيرد كل فرع الى اصله ونلحق كل ابن بابيه فانه ملعون من انتسب الى غير ابيه .

وقال تعالى فى الابانة عن الحقيقة الاخرى وهو اقوى فى الحكم (يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل) فجعله نكاحا معنويا لما كانت الاشياء تتولد فيهما معا واكد هذا المعنى بقوله (يغشى الليل النهار) من قوله (فلما تغشاها حملت حملا خفيفا) فاراد النكاح فكنى ولهذا كان كل واحد مولج مولج فيه فكل واحد منهما لصاحبه اهل وبعل فكل ما تولد فى النهار فامه النهار وابوه الليل وكل ما تولد فى الليل فامه الليل وابوه النهار فليس اذن حكم الايلاج حكم السلخ فان السلخ انما هو فى وقت ان يرجع النهار من كونه مولجا ومولجا

(١) صف ـ لانها (٢) كذا ولعله حتى .

فيه و الليل كذلك الا انه ذكر السلخ الواحد ولم يذكر السلخ الآخر من اجل الظاهر والباطن والغيب والشهادة والروح والجسم والحرف والمعنى وشبه ذلك فالايلاج روح كله والتكوير جسم هذا الروح الايلاجى ولهذا كور الليل والنهار فى الايلاج كما كورها فى التكوير هذا فى عالم الجسم وهذا فى عالم الارواح فتكوير النهار لايلاج الليل وتكوير الليل لايلاج النهار وجاء السلخ واحدا للظاهر لاربابه ولم يذكر السلخ الآخر لانه معلوم فيه ولولاذلك التكوير ما كرره مااحتاج الناظر الى تكرار الايلاج لانه لولم يكن تكرر كل واحد منهما لتكرار كل واحد من الآخرين لكان فى الوجود روح بلاجسم اوجسم بلاروح وهذا لايوجدا صلا فلابدمن تكرارهما .

افصاح

فاقول قال الله تعالى فى اليوم المشهود فى العامة المعروف عند الكافة يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل فكان حساب العجم تقديم النهار على الليل وزمانهم شمسى فايآت بنى اسرائيل ظاهرة وكانت فيهم العجائب وقال فى بلعام بن باعورا اتيناه آياتنا فانسلخ منها فدل على انها كانت عليه فى الظاهر كالثوب فانه اعطى الحروف فكان يفعل بالخاصية لابالصدق فليلة السبت عندهم هى الليلة التى يكون فى صبيحتها يوم الاحد وكذا باقى ايام الجمعة ـ وكان حساب عامة العرب بتقديم الليل على النهار وزمانهم قمرى فاياتهم ممحوة من ظواهرهم مصروفة الى بواطنهم واختصوا من بين سائر الامم بالتجليات وقيل فيهم كتب فى قلوبهم فى مقابلة قوله فانسلخ منها فنحن على ماعندنا حادون فالصدق لنا ـ ولما كان فى الخضر قوة عربية للحوقه بنا لهذا ماعثر صاحبه على السر الذى منه حكم بما حكم فليلة السبت عندنا هى الليلة التى يكون فى صبيحتها السبت وعامتنا اعنى الدولة العربية اقرب الى العلم من العجم فانهم يعضدهم السلخ فى هذا النظر الذى عولوا عليه غيرانهم لم يعرفوا الحكم فنسبوا الليلة الى غير يومها كما فعل ايضا اصحاب الشمس وذلك لانهم لا يعرفون سوى ايام

التكوير وايام السلخ يعرفها العارفون وايام الايلاج يعلمها العلماء الحكماء وارثوا الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين .

تتميم

قال الله تعالى (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار)

اعلم انه لما كانت الايام شيئا كان لها ظاهر وباطن وغيب وشهادة وروح وجسم وملك وملكوت ولطيف وكثيف فكان لليوم نهار وليل في مقابله ظاهر وباطن وهي سبعة ايام فلكل يوم نهار وليل من جنسه وان النهار هو ظل ذلك الليل وعلى صورته في الحكم ولكن بالحقيقة فان كل يوم مولج في ايام الاسبوع كما قلنا ان الايام الستة مولجة في اليوم الواحد فقد قال تعالى (يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل) فيدخل هذا في هذا وهذا في هذا على ما سنذكره ان شاء الله، وانما جعلنا النهار ظلا لليل لان الليل هو الاصل وكذلك الجسم هو الاصل فانه بعد التسوية انسلخ منه النهار عند النفخ فكان مدرجا فيه من اجل الحجاب فلما احس بالنفخة الالهية سارع اليها فظهر فكان مسلوخا منه وقد تكلمنا في كتاب الجلالة على شرف البصر الحسي على العقلي وتضيق هذه الاوراق عن تبيين معنى تولد الروح وقد ذكرنا هذا في كتاب النشأة وبينا فيه ان الروح تولد كما يولد الجسم ورتبناه ترتيبا عجيبا فلينظر هناك ، ولما قال الله تعالى (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار) لم يبين اى نهار سلخ من اية ليلة ولم يقل ليلة كذا سلخ منه نهار كذا لكن ارسلها مجملة ليفصلها من الهمه الله العلم بذلك من عباده انه منعم كريم وهذا هو فصل الخطاب والحكمة فصل الفصل فكلامنا في السلخ من باب فصل الخطاب وكلامنا في الايلاج من باب الحكمة التي هي فصل في الفصل .

فاقول على المفهوم من اللسان العربي بالحساب القمري من تقديم الليل على النهار ان ليلة الاحد سلخ الله منه نهار الاربعاء فالشان الذي هو فيه في

ليلة الاحد هو فيه فى نهار الاربعاء وسلخ من ليلة الاثنين نهار الخميس والشان كالشان وسلخ من ليلة الثلثاء نهار الجمعة والشان هو الشان وسلخ من ليلة الاربعاء نهار السبت وشان هذا شان هذا وسلخ من ليلة الخميس نهار الاحد والشان الشان وسلخ من ليلة الجمعة نهار الاثنين والشان الشان وسلخ من ليلة السبت نهار الثلثاء والشان الذى يفعله فى ليلة السبت يفعله فى نهار الثلثاء وفرغ الاسبوع فجعل سبحانه بين كل ليلة ونهارها المساوخ منها ثلاث ليال وثلاثة نهارات فكانت ستة وهى نشأتك يا اخى ذات الجهات الست فالليالى منها للتحت والشمال والخلف، والنهار منها للفوق واليمين والامام، فلا يكون الانسان نهارا ونورا تشرق شمسه وتشرق به ارضه حتى ينسلخ من ليلة شهوته ولا يقبل على من لا يقبل الجهات حتى يتنزه عن جهات هيكله كما بعد هذا النهار من ليله بثلاث ليال وثلاثة نهارات وحينئذ اشرق وظهر وحكم وشاهد وشوهد فمن اراد أن يتحقق فلينظر فيما ذكرناه ونبهنا عليه نظر منصف وانما يشاهد النسبة من جهة الاشتراك بينهما فى الشان والله قد ربط الفعل هكذا والحكم لاول ساعة من الليل ولاول ساعة من النهار فنسب الليلة لوكيل الساعة الاولى منها الذى وكله الله بها وهو زوجها وكذلك النهار فلهذا نسبناه هذه النسبة .

تكملة

ولما استوفينا البيان فى آية السلخ فلنذكر الايلاج قال الله تعالى (يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل) واليوم عندنا اربع وعشرون ساعة واذا كان اليوم قد اخبر الله تعالى انه فيه فى شان ولم يقل فى شؤون علمنا ان ساعاته تحت حكم واحد وتحت نظر والى حاكم واحد قد ولاه الله وتولاه وخصه بتلك الحركة وجعله اميرا فيومنا الصحيح انما هو ما تكون ساعاته كلها سواء فان اختلفت فليس بيوم واحد وطلبنا هذا من جهة الحكم فى يوم السلخ فلم نجده الا قليلا ، واما يوم التكوير فبعيد من ذلك فنظرنا يوم الايلاج

فوجدنا

فوجدنا مطلوبنا فيه مستوفى وارسله الحق مطلقا ولم يقل يولج الليل الذى صبيحته الاحد فى الاحد ولا النهار الذى مساؤه ليلة الاثنين اولجه فى ليلة الاثنين فلا يلزم ان ليلة الاحد هى ليلة الكور ولا ليلة السلخ وانما يطلب وحدانية اليوم من اجل احدية الشان وانقدم الليل ونبنى على ساعته الاولى وننظر حاكمها الذى ولاه الله عليها ما لها من ساعات تلك الليلة ونهارها الى آخر الاسبوع فانا سنجد له اربعا وعشرين ساعة فنجعلها يوما كاملا وهو يوم الشان ثم نعدل الى الليلة الاخرى حتى نكمل سبعة ايام مميزة بعضها من بعض مولجة بعضها فى بعض نهارها فى ليلها وليلها فى نهارها بحكمة التوالد والتناسل وذلك لسريان الحكم الواحد فى الايام ونمشيها على الساعات للتقريب كما مشينا ما تقدم على درجات السنة ومن شاء ان يعلو إن عرف فليقل، فاقول على الايام المعروفة عند العامة وهى ايام التكوير ونبتدئ بيوم الاحد تبركا بالاسم فانه من صفات الحق وله الاولية وله القلب فقد جمع الشرف من وجوه لا توجد فى غيره ونبدأ بليله قبل نهاره لانى عربى بدرى وعلى ذلك الحساب عينه يكون العجمى فاعلم ان ليلة الاحد الايلاجى مركبة من الساعة الاولى من ليلة الخميس والثامنة منها والثالثة من يوم الخميس والعاشرة منها والخامسة من ليلة الجمعة والثانية عشر منها والسابعة من يوم الجمعة والثانية من ليلة السبت والتاسعة منها والرابعة من يوم السبت والحادية عشر منها والسادسة من ليلة الاحد فهذه ساعات ليله .

واما ساعات نهاره من ايام التكوير كما قلنا فالساعة الاولى من يوم الاحد من ايام التكوير والثامنة منه والثالثة من ليلة الاثنين والعاشرة منه والخامسة من يوم الاثنين والثانية عشر منه والسابعة من ليلة الثلثاء والثانية من يوم الثلثاء والتاسعة منه والرابعة من ليلة الاربعاء والحادية عشرة منها والسادسة من يوم الاربعاء فهذا يوم الاحد الايلاجى الشانى قد كمل باربع وعشرين ساعة كلها كنفس واحدة لانها من معدن واحد فلا ينبعث فيه الا معنى واحد وتتنوع فى الموجودات بحسب استعداداتها

فتتكثر بتكثر الاشخاص وتتنوع بحسب الاستعدادات فان فى هذا اليوم يوحى الله الى النفس الواحدة الكلية ان تحرك ركن النار لتسخين العالم ثم يأمر سبحانه روحانية الفلك الرابع بمساعدتها فيتحرك الاثر فيسخن العالم فمن كان قابلا للحرق احترق ومن كان قابلا للسخانة سخن وكذلك امر روحانية الفلك السابع بالمساعدة فساعدها بنصف قوته و ساعدتها روحانية الفلك الخامس بقوتها وساعدتها روحانية الفلك السادس بنصف قوتها وساعدتها روحانية الفلك الثانى بربع قوتها ولم تكن لروحانية الفلك الاول والفلك الثالث هنا مساعدة وعن شان هذا اليوم سرت الارواح فى الروحانيات والحركات فى المتحركات فهذا من شأن هذا اليوم الذى هو فيه .

واما ليلة الاثنين الايلاجى الشانى فمركبة من الساعة الاولى من ليلة الجمعة والثامنة منها والثالثة من يوم الجمعة والعاشرة منه والخامسة من ليلة السبت والاثنى عشرة منها والسابعة من يوم السبت والثانية من ليلة الاحد والتاسعة منها والرابعة من يوم الاحد والحادية عشرة منه والسادسة من ليلة السبت فهذه ساعات ليلته من ايام التكوير .

واما ساعات نهاره فمركبة من الساعة الاولى من يوم الاثنين والثامنة منه والثالثة من ليلة الثلثاء والعاشرة منها والخامسة من يوم الثلثاء والثانية عشرة منه والسابعة من ليلة الاربعاء والثانية من يوم الاربعاء والتاسعة منه والرابعة من ليلة الخميس والاحدى عشرة منها والسادسة من يوم الخميس فهذه اربع وعشرون ساعة ابرزتها من ايام التكوير لظهور يوم الاثنين الايلاجى فظهر والحمدلله ، والشان فيه واحد وهو أن الله سبحانه اوحى الى النفس الواحدة ان تمد المولودات بركن العصارات وامر لروحانية الافلاك ان تساعدها ، منهم من هو تحت شان هذا اليوم بوجوهه كلها اوبوجه ما فساعدها الاول والثالث بكليته وساعدها الثانى بربعه فى هبوطه وبربعه الثانى فى سيره لهبوطه وساعدها السادس بنصف قوته فى هبوطه وكذلك

السابع

السابع ولم يساعدها الرابع والخامس،ومن شان هذا اليوم ينمو كل جسم ويزيد ومن شان هذا اليوم هبوب الرياح الممطرات ولا تقوى فيه الحركات.

واما ليلة يوم الثلاثاء الايلاجى الثانى فمركبة من الساعة الاولى من ليلة السبت والثامنة منها والثالثة من يوم السبت والعاشرة منه والخامسة من ليلة الاحد والثانية عشر منها والسابعة من يوم الاحد والثانية من ليلة الاثنين والتاسعة منها والرابعة من يوم الاثنين والحادية عشرة منه والسادسة من ليلة الثلثاء فهذه ساعات ليلته من ايام التكوير.

واما ساعات نهاره فمركبة من الساعة الاولى من يوم الثلثاء والثامنة منه والثالثة من ليلة الاربعاء والعاشرة منها والخامسة من يوم الاربعاء والثانية عشرة منه والسابعة من ليلة الخميس والثانية من يوم الخميس والتاسعة منه والرابعة من ليلة الجمعة والحادية عشرة منها والسادسة من يوم الاحد فهذا يوم الثلاثاء قد انشأه الله من ساعاته التى كان الولوج مددها فى الايام السبعة ايام التكوير فمن حافظ عليها عرف الشان الذى لله فيها الذى اوحى الله به للنفس الواحدة فارسلت قوتها الفعالة فظهر بلطيف الاهوية السخيفات وساعدتها من الارواح الفلكيته عن امر الحق والحد الالهى المشروع لهم فى حقائقهم ما بينها وبين ذلك ومناسبه اما من جميع الوجوه او من وجه او من وجهين فاما الاول والثالث فلا مساعدة لها هنا واما السابع فساعدها بنصف قوته فى اوجه وكذلك السادس وساعدها الرابع بقواه كلها وساعدها بربع قوته فى اوجه وبربعها فى صعوده،ومن احكام شان هذا اليوم الحميات وانتشار الغضب والفتن واشياء من هذا الفن هذا شانها والغرض الاختصار فانا قد استوفينا هذه الشؤن فى كتاب الجداول والدوائر مضروب الاشكال.

واما ليلة يوم الاربعاء الشأنى الايلاجى فمركبة من الساعة الاولى من ليلة الاحد والثامنة منها والثالثة من يوم الاحد والعاشرة منه والخامسة

من ليلة الاثنين والثانية عشرة(١) منها والسابعة من يوم الاثنين والثانية من ليلة الثلثاء والتاسعة منها والرابعة من يوم الثلاثاء والاحدى عشرة منه والسادسة من ليلة الاربعاء فهذه ساعات ليله .

واما ساعات نهاره فمركبة من الساعة الاولى من يوم الاربعاء من ايام التكوير والثامنة منه والثالثة من ليلة الخميس والعاشرة منها والخامسة من يوم الخميس والثانية عشرة منه والسابعة من ليلة الجمعة والثانية من يوم الجمعة والتاسعة منها والرابعة من ليلة السبت والحادية عشرة منها والسادسة من يوم السبت فهذا يوم الاربعاء قد استوفينا ساعاته من ايام التكوير، ثم الشان الكلى الذى فيه تمزيج البخار الرطب بالبخار اليابس امرالله تعالى النفس بهذا التمزيج وامر روحانيات الافلاك ان تساعدها بما فيها من القوة المناسبة لروحانية هذا فما بقيت روحانية فى فلك الاساعدت ويبتنى على هذا علم كثير .

واماليلة الخميس الايلاجى الشانى فمركبة من الساعة الاولى من ليلة الاثنين والثامنة منها والثالثة من يوم الاثنين والعاشرة منه والخامسة من ليلة الثلثاء والثانية عشرة منها والسابعة من يوم الثلثاء والثانية من ليلة الاربعاء والتاسعة منها والرابعة من يوم الاربعاء والحادية عشرة منه والسادسة من ليلة الخميس .

واما نهاره فمركبة ساعاته من الساعة الاولى من يوم الخميس من ايام التكوير والثامنة منه والثالثة من ليلة الجمعة والعاشرة منها والخامسة من يوم الجمعة والثانية عشرة منه والسابعة من ليلة السبت والثانية من يوم السبت والتاسعة منه والرابعة من ليلة الاحد والحادية عشرة منها والسادسة من يوم الاحد فهذا يوم الخميس قد تممنا نشأته من ساعات ايام التكوير والشان الالهى فيه السيلان والتحليل امرالله تعالى روحانيات الافلاك بمساعدة النفس فى هذا الشان فساعدها الفلك الاول بنصف قوته وكذلك جميع

(١) فى الاصل « والثالثة عشرة » خطأ – ح

روحانيات الافلاك ساعدوها بنصف قواهم الا الفلك السابع واما السادس فساعد بقوته كلها واذا تقرب العشاق الذين حنوا فى هواهم الى هيكل هذا اليوم بما يليق بـه من الدعوات والصدقات ويلجؤن فيه الى الله فالشان بره وتحليل مايعقد من امره وقد ذكرنا هذا فى كتاب الهياكل وثم تكلمنا فى شان هذه الايام على الاستيفاء وهو كتاب شريف .

واما ليلة الجمعة فمركبة من الساعة الاولى من ليلة الثلثاء والثامنة منها والثالثة من يوم الثلثاء والعاشرة منه والخامسة من ليلة الاربعاء والثانية عشرة منها والسابعة من يوم الاربعاء والثانية من ليلة الخميس والتاسعة منها والرابعة من يوم الخميس والحادية عشرة منه والسادسة من ليلة الجمعة .

واما ساعات نهاره فمؤلفة من الساعة الاولى من يوم الجمعة والثامنة منه والثالثة من ليلة السبت والعاشرة منها والخامسة من يوم السبت والثانية عشرة منه والسابعة من ليلة الاحد والثانية من يوم الاحد والتاسعة منه والرابعة من ليلة الاثنين والحادية عشرة منها والسادسة من يوم الاثنين فهذا قد كمل يوم الجمعة. والشان فى هـذا اليوم تقطير ما رطب من ركن البخار بمساعدة روحانية الفلك الثالث والاول للنفس الحكاية عن القول الالهى بقوتيهما وساعدها الثانى بنصف قوته فى هبوطه وكذلك السادس والسابع وقصدنا الشان الواحد الاصلى فى كل يوم وعنه تكون الشؤون لكن بالقول الالهى وتوجه الارادة لا بمباشرة ولا معالجة ولا محاولة بل كما اخبر عن نفسه (انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون) فالقول يتوجه والمراد يتكون فسبحان العليم القدير .

واما ليلة السبت وهى آخر ايام الاسبوع فمركبة ساعاتها من الساعة الاولى من ليلة الاربعاء والثامنة منها والثالثة من يوم الاربعاء والعاشرة منـه والخامسة من ليلة الخميس والثانية عشرة منها والسابعة من يوم الخميس والثانية من ليلة الجمعة والتاسعة منها والرابعة من يوم الجمعة والحادية عشرة منه

والسادسة من ليلة السبت .

واما نهاره فمؤلفة ساعاته من الساعة الاولى من يوم السبت من ايام التكوير والثامنة منه والثالثة من ليلة الاحد والعاشرة منها والخامسة من يوم الاحد والثانية عشرة منه والسابعة من ليلة الاثنين والثانية من يوم الاثنين والتاسعة منه والرابعة من ليلة الثلثاء والحادية عشرة منها والسادسة من يوم الثلثاء فهذا يوم السبت الايلاجى قد كملت بنيته،والشان الالهى حفظ بقاء صور العالم وإمساكها وتكوينها بمساعدة قوة روحانية الفلك السابع للنفس المأمورة بذلك والموكلة به ونصف قوى روحانيات الافلاك الا الفلك السادس

وقد انتهت المقالة فى تعيين آية الشان وفى الشان الجامع للشؤون والحمد لله .

لاحقة

لا زال(١) الخالق فى شان فلا تزال هذه الايام دائمة ابدا ولا يزال الاثر والفعل والانفعال فى الدنيا والآخرة وقد اثبت الحق تعالى دوام هذه الايام فقال(خالدين فيها مادامت السموات والارض)وخلودهم لايزال هؤلاء فى الجنة وهؤلاء فى النار والسموات والارض لا تزال والايام دائمة لا تزال فمن مقعر تلك الكواكب الثابتة الى المركز نازلا لا تزال الايام دائرة فيها ابدا بالتكوين كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها فالكون والفساد فيها دائم مستمر والتسعة عشر عليها طالعة وغاربة ومقعر هذا الفلك هو سقف النار نعوذ بالله منه وسطح هذا الفلك هو ارض الجنة والعرش سقفها وهو روح هذه الايام كما قد ذكرنا فى اول الجزء ان لها ارواحا فتكون فى الجنة ايام بحركة هذا الفلك بعينه وهى الايام التى خلق الله فيها السموات والارض وايام اهل النار الايام المعلومة الدنياوية المشهودة بالشمس فهو فى الجنان بعلامات مقدرة يعرف بها الاوقات ويعرف بها نتاج الاعمال الكائنات فى اوقات ايام الدنيا قال تعالى (لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) والكون لا يزال فى الجنة محسوسا مشاهدا لانها محسوسة والاستحالات فيها من لذة الى لذة ومن

(١) الظاهر « لايزال »

نعيم الى نعيم متجدد واتوابه متشابها والتغيير فيها من صورة الى صورة من حسن الى احسن ومن جمال الى اجمل ومن كمال الى اكمل وذلك لما اودع الله من الاسرار فى هذه الحركة الفلكية ورتب فيها من الحكم والآيات والاخبار يقصد ماذهبنا اليه مثل قوله تعالى (كلوا واشربوا) ومن أكل شيئا فقدازال نظم ذلك واحاله عن صورته الى صورة اخرى وهذا هوالمعبرعنه بالفساد فى الاصطلاح واما نحن فنفر من هذه اللفظة ومن لفظة التعبير الى التحويل والى التحليل والتركيب فما استحال عينه كان تحويلا وما تغير وصفه كان تحليلا اوتركيبا وقد يتجوز فى التحويل الى بقاء العين وتغيير الوصف ومما يعضدنا من الاخبار الصحيحة عن الرسول عليه السلام ان ما يأكلونه اهل الجنة لايتغوطونه ولايبولونه ولكن هوعرق يخرج من اعراضهم افوح من المسك واين التفاحة ولحم الطير من العرق فهذا تغيير وتكوين فى الجنة فان العرق تكون ولحم الطير بالاكل تغير واستحال وكذلك التنوع فى الصور التى يدخل فيها فى سوق الجنة مثل تنوع الاحوال علينا اليوم فى بواطننا ولابد عند المحققين للعالم من هذا التحويل للقام الالهى الذى يعطيه منها قوله (كل يوم هوفى شأن) فهذا تحول من صورة الى صورة ومن امر الى امر وكما قال النبى عليه السلام اذا تعوذت من الله طائفة عند ما يتجلى لها فى غير الصورة التى تعرفه فيها انه يتحول لهم فى الصورة التى يعرفون فالتحول سارفى العالم لابد منه وتجسد الروحانيات النارية والنورية غير منكور عندنا .

فالتنوعات والتبدلات ينبغى للعاقل ان لاينكرها وأهل الشان الذى هوالله فيه فى كل يوم الا فى مثل هذا فان لله فى حق كل موجود فى العالم شأنا فانظر فى هذا التوسع الالهى ما اعظمه فقد تبين ان الايام لا تزال ابدا والشان لا يزال ابدا فان الفعل لا يزال ابدا فلا بدان يكون الانفعال لا يزال وفى قوله (سنفرغ لكم ايها الثقلان) ترتيب الفعل ويكفى هذا القدر فى الايام فان فيه غنية، واما يوم المثل الذى هومن سبعة آلاف سنة ويوم الرب الذى

هو من الف سنة ويوم معارج الهو الذى هو من خمسين الف سنة ويوم القمر الذى هو من ثمانية وعشرين يوما ويوم الشمس الذى هو من ثلاثمائة وستين يوما سنة كاملة ويوم زحل على التقريب الذى هو من ثلاثين سنة وكذلك سائر السيارة من السبعة ويوم الحمل الذى هو من اثنى عشر الف سنة وكذلك سائر ايام البروج الذى هو عمر الدهر ويوم السنبلة ونحن على آخر اليوم واول الميزان وهو من ستة آلاف سنة فمذكور هذا كله فى الفتوحات المكية فلينظر هناك فان هذه العجالة لا تحتملها لضيق الوقت والله ينفعنا بالعلم ويؤيدنا بالعين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم — يتلوه كتاب القربة ان شاء الله تعالى .



كتاب القربة

انشاء الشيخ الامام العالم المحقق المتبحر
ابى عبد الله محمد بن على بن محمد بن
عربى الطائى الحاتمى
المتوفى سنة ٦٣٨ ﻫ
ختم الله له بالحسنى



الطبعة الاولى

بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية بعاصمة الدولة الآصفية
حيدرآباد الدكن لازالت شموس افاداتها بازغة
وبدور افاضاتها طالعة الى آخر الزمن
سنة ١٣٦٢ من الهجرة
النبوية عليه الف
سلام وتحية .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الحول والقوة

الحمد لله مخصص من شاء من عباده بخصائص علوم الالهام والمتجلى لهم في كل مشهد وموقف بحضرة الجلال والاكرام، والمسدى اليهم عوارف الآلاء ولطائف الانعام، ومصرفهم في لطائف عوالم الارواح وكثائف الاجسام، بفنون التصرفات الالهية وضروب الاحكام، ومقيمهم سبحانه على ما صرفهم فيه بين النقض والابرام، فابرموا من الامر ما كان منقوضا ما له من نظام، ونقضوا منه ما كان مبرما محكم الابرام والالتحام، فصارت الكلمة عربية عرباء ذات سداد وقوام، بعد ما كانت اعجمية خرساء ذات عوج وميل ما له من قيام. فقربت مأخذها على اهل البصائر والافهام، وتسهل منها ما كان يتعسر عند الافهام وانتقلت الى مقام الايضاح من مقام الابهام، اكرم به من موقف عال واعزز به من مقام مؤيدهم سبحانه (في احوالهم ـ ١) بالشواهد العزية القهرية القائمة الاعلام. فهم المتبرزون المقامات المحمدية الجسام، المقول عليها بلسان القرآن يا اهل يثرب لا مقام لكم في صدر تشريف فارجعوا رحمكم الله(٢) الى مناهج الارشاد والاعلام فانتم الملائكة البررة المشهودون في صور البشرية وانتم السفرة الكرام. وهم الطاهرون بنعوت العز الاحمى عند المبعوث بالتقريب والمخصوص

(١) من ر (٢) في ر «يرحمكم الله»

بالكلام

بالكلام، المظهرون عيون الحقائق، وامتداد الرقائق بفنون دقائق المعارف فى موارد العقول ومصادر الاوهام . الادباء عند نسبة الافعال الى حضرة العلى الخلاق العلام لما تقتضيه الافعال من المدائح او الوضعية والمذام، فمنها ماهو خالص فى باب الذم تام، كخرق السفينة (فاردت ان اعيبها) ولم يقل فاردت ان اخلصها، واذا مرضت بتحكم سلطان الاوجاع والآلام، ومنها ماهو مشترك بما تعطيه قضية الالزام، كالمسئلة المعروفة من قتل صاحب موسى عليهما السلام للغلام، ومنها ماهو خالص للمدح كقوله (فهو يشفين) واقامة جدار كنز الايتام، فهم المتنزهون البرءاء من تعدى الحدود الالهية وارتكاب الآثام، الموصوفون بالغيرة على الاسرار فهم اهل الستر والاكتتام، وهم الموسومون بالسطوة على الجبابرة العظام، لما خصهم به سبحانه عند التجلى الذاتى بمنزل السلام، الموصوفة ذواتهم فى مقاصير هم العزة فهن الحور المقصورات فى الخيام، ولما كانوا على بينة من ربهم وتلاهم شاهد منهم رفعهم به الى ما تعطيه واجبات الاحسان بين الايمان والاسلام، وايدهم بالقوة الالهية فمكنهم من الستر على عيون الانام بل على عيون الليالى والايام، وان كان قد خرج لهم التشريف بقدم محمد صلى الله عليه وسلم دون سائر الاقدام، فما منعهم عن ماذكرنا من الهجوم والاقدام، لكن زادهم قوة الى قوتهم فى مواطن الاقحام والاحجام، فهم الافراد الذين لايعرفهم الابدال ولا يشهدهم الاوتاد ولا يحكم عليهم الغوث والقطب والامام وصلى الله على من هذه كلها بعض انواره الساطعة المخصوص بالوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والمحاميد المكتومة بالمقام المحمود وحالة الكمال والتمام، وعلى آله ماتاقت نفوس العلماء بالله وهم فى قصورهم الى الظلل من الغمام، لا مالاح نجم وناح حمام، فانها حالة لها انقضاء وانصرام، وغرض العارفين مايعطيه البقاء ويشهد له الدوام، وسلم تسليما كثيرا .

اما بعد فان الحقيقة العامة اذا تحكم سلطانها فى العبد الكلى وبدت دلالاتها على شاهده وظهرت آياتها وعجائبها على ظاهره شهد كل صديق من

حيث صديقيته بزندقته وكذلك الامام صاحب النفوذ والاحكام، وذلك انه اخذ من وجه الحق الذى منه ينظر الى مبدعه وموجده ولذلك سموا افرادا اى ليس لهم حكم العموم ولكن من هذا مقامه له قوة التستر عن اعين الخلق حتى لا يتسلط الخلق على فساد بنيته ، و منهم من له هذا المقام ولكن اعطى من القوة ما يحمله ولا تظهر احكامه عليه كابى بكر الصديق وغيره ولكن له مواطن يظهر فيها سلطان هذا المقام بحيث لا يشهد عليه لسان الانكار الا بغفلة ونسيان من المنكر ثم يرجع الى حضوره مع علمه بهذا الموطن فيقواه بالحق وان كان لا يعطيه شرعه كقصة موسى والخضر عليهما السلام وكقول عمر رضى الله عنه « فما هو الا أن رأيت ان الله قد شرح صدر ابى بكر للقتال فعرفت انه الحق» ومن هذا المقام قابل ومن هذا المقام حكم المجتهدين من علماء الاسلام اذا اجتهدوا يلوح لهم منه تجليات يعرفون بها الاحكام بتعريفها ولا يعرفونها فينسبونها الى نظرهم بجهلهم بهذه المرتبة ثم اذا رأوها على من ليس بمجتهد وهو يحكم وقد اخذ ذلك بعينه من غير طريقة الاجتهاد المعلوم واختلفت الطريق واتحد الحكم افتوا بقتله وشهدوا بزندقته وقالوا هذا لا يجوز ولا يحل ولو قيل لهم هذه الشروط التى وضعتموها للمجتهد فى دين الله هل هى وضعكم او نقلتموها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كانت عن وضعكم فلا كرامة لكم وان كنتم نقلتموها عن الكتاب والسنة والاجماع على قول من يقول بها فهاتوا الدليل .

فان قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مجتهد مصيب واذا اجتهد الحاكم فاخطأ فله اجر واذا اصاب فله اجران ، قلنا صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وفهمتم مقالته لا غير نحن ما اعترضنا عليكم فى المجتهد وانما كلامنا فى شروط المجتهد من نصبها لكم وسلمنا ان ما اشترطتموه فى المجتهد فلنطالبكم بماذا حصرتم وجوه الاجتهاد فى ذلك ثم نقول ذلك شروط المجتهد النقلى وللاجتهاد طريقة اخرى وهى تصفية النفس وتزكيتها وتحليتها بالحق الحميدة وتخلقها بالخلق الربانية وتهيؤها واستعدادها لقبول العلوم من الله

فاذا

فاذا صفى المحل بهذا النوع من التصفية لاح له علم الحق فى مسألة من مسائل الاحكام مثل مالاح للمجتهد عندكم فاختلف الطريقان واتحد الحكم فباى وجه اخذتموه من الشافعى ولم تأخذوه مثلا من شيبان الراعى صاحبه والعلم لله ليس لكم وانما لكم الاجتهاد والنظر ويخلق الله (العلم عنده ـ ١) عقيبه ان كان فى المعقولات والحكم ان كان فى الظنيات كذلك صاحبنا له (الاجتهاد فى ـ ١) التصفية والتهيؤ بالفقر واللجأ الى الله تعالى وصدق العزم فى الاخذ وعدم الاتكال على قوته وحوله فيخلق الله العلم عنده عقيب هذا الفعل مثلكم فهل هذا الا تعصب منكم ثم انكم لو انصفتم فيما انتم بسبيله وتنظرون فيما اتى به هذا الحاكم العملى هل قال به احد من المجتهدين المتقدمين ولو انفرد به واحد منه ربما وجدتموه ثم اذا وجدتموه صار حقا عندكم بعد ما كان باطلا وفسقا وما شهد لكم بعصمة ذلك الذى استندتم اليه، وغايتكم ان تقولوا اجتهادنا ادانا الى تصديق ذلك وتكذيب هذا وهو محل النزاع فالله يعفو عنا وعنكم ولقد ورد حديث مسند وان لم يكن اسناده بذلك القائم ان النبى صلى الله عليه وسلم امران يجعل الحكم اذا لم يوجد له دليل شورى بين الصالحين فما حكموا به قبل، ولكن لسنا ممن يتعرض للاحتجاج بمثل هذه الاخبار التى لم يقم اسنادها على ساق يقر به الخصم ولا بما يحتمل التأويل وشبه ذلك بل ما يعطى طريقنا مخاصمتكم وانما اوردنا هذا تنبيها لغافلكم عسى ينصف ويرجع فان الغالب علينا وما يعطيه حال هؤلاء الافراد ترك التحكم فى العالم بالصورة الظاهرة لكن لهم الهمم فان المراد من القبول الذى يفتى المجتهد بقتله من كونه على حاله و يعطى ذلك فى الشرع ولكن يمنع من قتله عزه وسلطانه فللمجتهد ان يفتى بقتاله ولا يعظم عليه سلطانه وهذا اقوى ما عند علماء الرسوم واصحابنا اذا اعطاهم واراهم بان ذلك يجب قتله لم يمنعه منهم سلطانه ولا حصنه احالوا عليه همتهم فعرض له عارض من ذاته او من غيره فقتله فلا يحتاجون مع هذا الى الحكم بما ينكرونه عليهم ويسلمونه لكم، وان تنبهتم فقد افدناكم والى طريق الحق ارشدناكم، ولنرجع الى اصحابنا ولنقل يا اولياءنا

(١) من ر

يا اصفياءنا الاخفياء الابرياء الغرباء الذين قصرت بهم الهمم عن هذه المراتب الفردانية انصتوا واذا انصتم فاستمعوا واذا سمعتم فعوا واذا وعيتم فاعملوا واتكلوا العلكم تفلحون .

اعلموا ان كثيرا من اهل طريقنا كابى حامد الغزالى وغيره تخيل انه ليس بين الصديقية والرسالة مقام وان من تخطى رقاب الصديقين وقع فى النبوة وبابها مسدود عندنا دوننا فلا سبيل الى تخطيهم لكن لنا المزاحمة معهم فى صفهم هذا عايتنا، ولسنا نعنى بالصديق ابا بكر ولا عمر ولا احدا رضى الله عنهم فان ابا بكر من جملة احواله كونه صديقا وقد شاركه فى هذا المقام غيره من الصديقين ولذلك قال تعالى (اولئك هم الصديقون) وقد فضل الصديق بسر وقر فى صدره اعطاه الله اياه وشهد له به رسول الله صلى الله عليه وسلم فعندنا بين الصديقية والرسالة مقام وهذا هو المقام الذى ذكرناه والذى اقول به انه ليس بين ابى بكر رضى الله عنه وبين النبى صلى الله عليه وسلم رجل ولا نذكر الصديقية فارفع الاولياء ابو بكر رضى الله عنه فاجتهدوا رضى الله عنكم فى تحصيله وانا انبهكم على العلامات التى تستدلون بها عليه، وذلك انكم اذا قمتم بشرائط الخلوة كما ذكرناها فى كتاب الخلوة ورفعت لكم اعلام المشاهد وقطعتموها وشاهدتم وعاينتم واطلعتم ونزهتم ووقفتم المواقف المقدسة وقبلتم العوارف العرفانية فانتم من اهل الولاية العظمى والدائرة المحيطة الكبرى لا تتسلطوا فى التحكم فى العالم بالهمم او بالصورة الظاهرة ان كانت لكم قوة سلطان اصلا لعلو المقام الذى انتم عليه فان الله مستدرجكم فيه من حيث لا تعلمون وقد قال (وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون، واملى لهم ان كيدى متين) ولم يقل من الدنيا فقد يملى لكم من هذه الصنف فانه سبحانه يملى انه يملى لكل طائفة من حيث ما تشتهيه وتتعشق به واستوى فى ذلك ابناء الدنيا وابناء الآخرة والاستدراج والمكر لهذه الطائفة اسرع وانفذ من غيرهم من

الطوائف فالله الله لا تنفذ واحكما ولا تتعدوا حدا من الحداود المعلومة عنداهل الرسوم وان اختلفوا فى ذلك وحرم الواحد عين ماحلله الآخر فلا تقلد هذا الرسمى فى شىء من ذلك ولا تخالفه واعمل ما توجه عليك فى وقتك مما فيه سلامتك واشتغل بنفسك شغلا كليا واهرب الى محل اجماعهم فان لم تجد اجماعا فكن مع اكثرهم فان لم تجد كثرة فكن مع اصحاب الحديث فى تلك المسئلة المطلوبة، وقل ان يحتاج اهل الطريق الى مثل هذا لانهم قد زهدوا فى الدنيا فقلت افعالهم فقل الحكم عليهم فاذا بدت لكم وفقكم الله حضرة الاحكام وتنزلات الشرائع ورأيتم خازنها جبريل عليه السلام فذلك اول اعلام تحصيل هذا المقام فان مد بين يديك هذا اللوح الذى يتضمن الاحكام فستعاين الاوضاع والشرائع الحكمية والنبوية وستعاين الاعصار والاماكن وستعاين الاحوال وستعاين توجه هذه الاحكام على الاحوال لقيامها بالاشخاص فينفذ الحكم فى الشخص للحال لا لعينه فاحفظ ما تراه .

واعلم ان جبريل لا ينزل على غير رسول يوحى ابدا ولا ينسخ شريعة فتعمل هنالك فى وسيلة ورقيقة تكون من ذلك اللوح الى قلبك ان اردت تحصيل هذا المقام فستجد صورة جبريل وما هى بجبريل وهى مختصة بالاولياء فانظر اليها فان رأيتها ناظرة اليك فاعلم انك منهم وان لم تراها ناظرة اليك فاعلم انك غير مراد لذلك المقام فتأدب وانصرف وكن من الاولياء الذين ما لهم تصريف واجعل بالك الى الحقيقة التى تراها على الصورة الجبرئيلية فسترى منها رقائق كثيرة ممتدة نافذة قد تجللتها تنزلات حكمية فانزل معها بعينك نحو الكون الاسفل فستراها متصلة منها ماهى بقلوب الافراد ومنها ماهى بقلوب المجتهدين من علماء الرسوم فاذا عاينت هؤلاء الاشخاص، اخذين منهم ما تعطيهم من الاحكام بالادب الكامل وسترى المجتهدين من علماء الرسوم عيونهم مصروفة الى افكارهم وافكارهم حائلة فى الوقائع وتلك الرقائق تندرج لهم فى الوقائع فتبدو لهم الاحكام من خلف حجاب رقيق فيقولون الحكم فى هذه المسئلة كذا

فحقق الزمان والمكان والحال من جميع وجوهه فسترى تلك الواقعة بعينها عند ذلك المجتهد بعينه قد رجع من ذلك الحكم الى حكم آخر فانظر الى الرقيقة فتجدها تهب على حسب الزمان او الحال او المكان ولهذا اختلفت معجزات الانبياء وكرامات الاولياء وخرق العوائد عندار بابها بالمكان والحال والزمان

ثم انظروا وفقكم الله الى تلك الحقيقة التى على صورة جبريل التى بيدها ذلك اللوح هى الملقية لجبريل مايلقى على الرسل صلوات الله عليهم وجبريل هو على الحقيقة على صورتها، وانما عكسنا الامر لمعرفتكم بجبريل دون معرفتكم بها، ولهذا ينقل عن بعض العارفين انه يقول يتنزل جبريل على قلوب الاولياء للاشتراك فى الصورة والاحساس بالتنزل ولكن ما انصف ولاوفى صاحب هذا القول الحقائق حقها بل مايقولها من له مثل هذا المقام ثم ارتفع بالنظر فى هذه الحضرة عن النظر لهذه الرقائق وانظر مراتب القوم فيها فستجد مرتبة الرسل من كونهم عارفين فاولياء لا من كونهم رسلا فوق المراتب البشرية كلها ثم ترى مدرجتهم من ذلك المقام الى ذلك اللوح الى القبول الى النزول بالحكم فتخلع عليهم خلع الرسالة عند هذا اللوح فينزلون بها فهم من كونهم اولياء عارفين ارفع من كونهم رسلا فان الولاية والمعرفة تحصرهم فى بساط المشاهدة فى الحضرة المقدسة والرسالة تنزلهم الى العالم الاضيق ومشاهدة الاضداد ومكابدة الاسماء الالهية القائمة بالفراعنة الجبابرة فلا شىء اشد عليهم من مقارعة الاسماء بالاسماء، ولهذا كان يقول صلى الله عليه وسلم بعد استعاذته من الافعال والاحوال اعوذ بك منك لشدة سلطان هذا المقام، واذا شهدتم هذا يا اخواننا فانظروا الى حظ الورثة (١) من هذه الرسالة فى قوله عليه السلام العلماء ورثة الانبياء وقوله تعالى (وان الارض يرثها عبادى الصالحون) فلهم الحكم فيها واذاسمعتم لفظة من عارف محقق مبهمة وهو ان يقول الولاية هى النبوة الكبرى والولى

(١) زاد فى ر — الانبياء .

العارف مرتبته فوق مرتبة الرسول فاعلم انه لا عتبار الاشخاص من حيث ما هو انسان فلا فضل ولا شرف فى الجنس بالحكم الذاتى وانما يقع التفاضل بالمراتب فالانبياء صلوات الله عليهم ما فضلوا الخلق الا بالمراتب، فالنبى صلى الله عليه وسلم له مرتبة الولاية والمعرفة والرسالة ومرتبة الولاية والمعرفة دائمة الوجود ومرتبة الرسالة منقطعة فانها تنقطع بالتبليغ والفضل للدائم الباقى والولى العارف مقيم عنده والرسول خارج وحالة الاقامة اعلى من حالة الخروج فهو صلى الله عليه وسلم من كونه وليا وعارفا اعلى واشرف من كونه رسولا وهو الشخص بعينه واختلفت مراتبه، لا ان الولى منا ارفع من الرسول نعوذ بالله من الخذلان، فعلى هذا الحد يقولها اصحاب الكشف والوجود اذ لا اعتبار عندنا الا للمقامات ولا نتكلم الا فيها لا فى الاشخاص فان الكلام فى الاشخاص قد يكون بعض الاوقات غيبة والكلام على المقامات والاحوال من صفات الرجال وانا فى كل حظ شرب معلوم ورزق مقسوم فاجتهدوا وفقكم الله فى نيل هذا المقام وقد نبهتكم عليه واظهرت لكم سبيله ونصبت لكم اعلامه واقمت لكم معاذير علماء الرسوم فى احكامهم ومن اين ماخذهم فلا تطعنوا عليهم ولا تقاطعوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا واشتغلوا بنفوسكم عما هم الخلق عليه حتى يأتى امر الله تعالى فعند ذلك يقف العارف به عند حده والله المرشد لا رب غيره، انتهى بعض الغرض من هذا الكتاب فى بيان هذا المقام وكنت ما رأيت احدا من اصحابنا نبه عليه ولا ندب اليه بل منع ذلك اكثرهم لعدم الذوق فبقيت به وحيدا وبين اقرانى فريدا لا استطيع افوه به من اجل منكريه الى ان وقفت لابى عبد الرحمن السلمى فى بعض كتبه عليه نصا وسماه مقام القربة فسررت بالمساعد الموافق والحمد لله رب العالمين، تم الكتاب على قدر الوقت لا على قدر الوارد وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم يتلوه كتاب الاعلام باشارات اهل الالهام ان شاء الله تعالى .

تمت